ISSN: 1112-5357
مجلة الحضارة الإسلامية
E-ISSN: 2602-5736
المجلد: 24 العدد: 01 صفر1445/ أوت 2023

المنهج النبوي في بناء الدولة الحديثة: (610هـ-632هـ).

The prophetic approach in building the modern state (610-632).

Dr.. Muammar Shabab Oran 01 University (Algeria)	د. معمر شباب جامعة وهران 01 (الجزائر)

maa.chebab@gmail.com

تاريخ الارسال: 22/ 06/ 2023
تاريخ القبول: 30/07/ 2023
تاريخ النشر: 25/ 07/ 2021
****
الكلمات المفتاحية
المنهج: العقدي: البناء: التعبدي: المكي.

الملخص

كانت حركة الإسلام الأولى؛ الَّتي قادها النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- في تنظيم جهود الدَّعوة، وإقامة الدَّولة، وصناعة الإنسان النموذجيّ الرَّبانيّ الحضاريّ خاضعة لسنن وقوانين قد ذكر بعضها بنوعٍ من الإيجاز؛ كأهمِّيَّة القيادة في صناعة الحضارات، وأهمِّية المنهج الَّذي تستمدُّ منه العقائد، والأخلاق، والعبادات، والقيم، والتَّصوُّرات. ومن سنن الله الواضحة فيما ذكر سنَّة التَّدرُّج

Article info

Received: 22/06/2023
Accepted: 30/07/2023
Publication: 25/07/2023

******

Keywords:
Curriculum ; Nodal ; worship; maki; Building.

Abstract

The first movement of Islam, led by the Prophet (peace be upon him), in organizing the efforts of advocacy, establishment of the state, and the model of the civilized man of civilization is subject to laws and laws, some of which have been mentioned in a kind of concise manner, such as the importance of leadership in the industry of civilizations, Ethics, worship, values, and perceptions. It is clear Sunn God in the year of graduation.

1. مقدمة

إن نجاح الإسلام في تأسيس وطن له، وسط صحراء تموج بالكفر والجهالة هو أخطر كسب حصل عليه منذ بدأ الدعوة، كما لم تكن الهجرة تخلصا فقط من الفتنة والظلم، بل كانت تعاونا عاما على إقامة مجتمع جديد في بلد آمن، كانت حركة الإسلام الأولى؛ الَّتي قادها النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- في تنظيم جهود الدَّعوة، وإقامة الدَّولة، وصناعة الإنسان النموذجيّ الرَّبانيّ الحضاريّ خاضعة لسنن وقوانين قد ذكر بعضها بنوعٍ من الإيجاز؛ كأهمّيَّة القيادة في صناعة الحضارات، وأهمّية المنهج الَّذي تستمدُّ منه العقائد، والأخلاق، والعبادات، والقيم، والتَّصوُّرات. ومن سنن الله الواضحة فيما ذكر سنَّة التَّدرُّج، ومن هنا جاءت مداخلتي موسومة " المنهج النبوي في بناء الدولة الحديثة"

أما السؤال الذي جاء على بساط البحث ما هو المنهج الذي اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم في بناء الدولة الحديثة؟

كما اتبعت منهج التحليلي و الاستقرائي من خلال عرض ا أحداث في عصر النبوة وتحليلها.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى بيان استراتجيه النبي صلى اله عليه وسلم في بناء الدولة الحديثة من التخطيط إلى التأسيس. .

2. مفهوم المنهج النبوي

من خصائص الشريعة الإسلامية أنها إلهية ربانية، ربانية المصدر والمنهج، فمصدرها الوحي الإلهي إلى نبيه عليه الصلاة والسلام؛ كما أنها ربانية الغاية والوجهة، فوجهتها حسن الصلة بالله تعالى وغايتها سعادة الإنسان.

والمقصود بالمنهج النبوي هو موضع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المنهج الإلهي والداعي إليه: ﴿ **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ**﴾ **[الشورى، الآية 52-53].**

" سورة الشورى مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر. وقال ابن عباس وقتادة : إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة من 23إلى 27 " [(1)].

[(1)] القرطبي ،الجامع الأحكام القرآن ، تح عبد الله بن الحسن التركي،وأخرون ، مؤسسة الرسالة،بيروت ، لبنان ط1437،1هـ-2006م،ج15،ص 440

1.2 **المنهج النبوي قبل الهجرة**

هو المنهج الذي سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم لتغيير الحياة الجاهلية إلى الحياة الإسلامية، فقد ظل ثلاثة عشرة سنة في مكة يعتمد على أساسيات تنحصر في البناء العقدي والتعبدي الأخلاقي ثم الدعوة

1.1.2 البناء العقدي في عهد مكة

شاءت حكمة الله تعالى أن تكون قضية العقيدة هي الأولى التي تتصدى لها الدعوة " لقد قام النبي عليه الصلاة والسلام بمنهجه القرآني بتغير العقائد والأفكار والتصور وعالم المشاعر، والأخلاق في نفوس أصحابها ..."[(1)]

فكان يعرضها بشتى الأساليب فغمرت قلوبهم معاني الإيمان، وحدث لهم تحول عظيم: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام، الآية 122]، كما اعتمد على الجانب التصحيحي لدى الصحابة وتثبيتها في قلوبهم وذلك ببيان توحيد الربوبية والإلهية وتوحيد الأسماء والصفات وما أخبر الله به من ملائكته وكتبه والنبيين والقدر خيره وشره واليوم الآخر وإثبات الرسالة للرسل "لقد كان يعالج القضية الأساسية الكبرى في الدعوة الخالدة ألا وهي قضية العقيدة، وممثلة في قاعدتها الأساسية الإلوهية والعبودية وما بينهما"[(2)]،.

2.1.2 البناء التعبدي والأخلاقي في العهد المكي

من المعلوم أن الكيان الإنساني متكون من العقل والوجدان، فالعقل هو أداة الإدراك والوعي وله مقومات على عمله كالذي يسمونه المصورة والواهمة والحافظة.

وأما الوجدان هو الذي يعبرون عنه بالعاطفة، وتنقسم من حيث الدوافع إلى عواطف دافعة وهي التي تتأثر بعامل الرغبة والحب والرادعة التي تتأثر بالرهبة والخوف، وممجدة التي تتأثر بالصفات العظمة وموجبات الإعجاب "ومن الثابت أن جميع ما يصدر عن الإنسان من سلوك وتصرفات فإنما هي بدفع وإيعاز هاتين الملكتين أو الحقيقتين" [(3)]، ومن أجل هذا ترى البيان الإلهي خاطب العقل

---

(1) الصلابي محمد علي محمد/ السيرة النبوية، 1425هـ- 2004م، دار ابن كثير، دمشق، سوريا. ص150.

(2) الحربي علي بن جابر/منهج الدعوة النبوية في مرحلة المكية ، ط1406،1هـ-1988م ،دار الزهراء ،القاهرة ،ص 224.

(3) البوطي محمد سعيد رمضان/ الإسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية، ط1، 1404هـ- 1984م، دار الفكر، دمشق، سوريا.ص 200.

لإيقاظه عن طريق التدبر والتأمل في ملكوت السموات والأرض: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف، الآية 54].

كما خاطب الوجدان حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الأنفال، الآية 2].

فلا يقع وجل القلوب وخشوعها والانسياق إلى الدعاء رغبة ورهبة، وكل ذلك من مظاهر الارتباط الوجداني إلا مع الحقائق الإيمانية الجاثمة في العقل ومن آثار تفاعله بها ولا يتكامل ذلك إلا بالعبادات لإظهار العبودية المطلقة له قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ. ﴾[الحج، الآية 41].

وكذلك الأخذ بمكارم الأخلاق وهي مبادئ المؤمن، وهو المنهج الذي سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم لتنقية الصحابة من الرذائل والأخذ بمكارم الأخلاق قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ الآية 199].

3. الدعوة

تلك هي دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في بناء الصحابة في مراحلها الأولى التي بدأت مع الاتصال الفردي بالمقربين والأصدقاء ثم العشيرة الأقربين، ثم تليها المرحلة الجهرية التي خاطبت الجماهير كل فئة في فترة زمنية معينة، فبدأت بالداخل ثم الخارج ومن الأقرب إلى الأبعد، وبذلك يكون النبي صلى الله عليه وسلم سار على منهج علمي تطبيقي في علم العلاقات العامة، وقاعدتها تقول: "إن العلاقات لابد أن تبدأ من الداخل لتتجه بعد ذلك إلى الخارج"[1]

كما أن معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بخصائص هذه الجماهير وفضائلها ورذائلها وأديانها وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية وغيرها ساعدته على نجاح الدعوة وتحقيق الأهداف مع ملاحظة الترتيب التاريخي للأحداث بما يأتي:

1- وصول الدعوة إلى جمهور الحبشة.

2- وصول الدعوة إلى جمهور الطائف.

3- وصول الدعوة إلى جمهور القبائل العربية في مواسم الحج.

4- وصول الدعوة إلى جمهور يثرب في "بيعتي العقبة".

---

[1] أنظر،"عجوة"، علي، الأسس العلمية للعلاقات العامة، الرياض،ط .1987- ص 123.

3. المنهج النبوي في الهجرة إلى المدينة:

تعتبر العقبة الأولى والثانية انطلاقا جديدا لدين الله تم فيهما تغير مواقع الدعوة كاملة وأسسا لبناء عهد جديد، قال ابن إسحاق: "فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه وإعزاز نبيه عليه الصلاة والسلام وإنجاز موعده له، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه نفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقى رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا... فجلسوا إليه فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن"[1] فكان لهؤلاء النفر الاثني عشر دور كبير في بث الدعوة إلى الإسلام، قال ابن إسحاق: "فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم إلى الإسلام، فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم".[2]

وقد أثمرت تلك البيعة بعقد معاهدة ايديولوجيا لا تحمل في ثناياه حربا بل هو التزام خلقي وسلوكي بأمر رباني وهو المفاصلة العقدية، والتمييز الفكري، والمفاصلة السلوكية، وتغيير الولاء.

1.3 ميلاد الدولة الإسلامية

ثم جاءت بيعة العقبة الثانية وتمثلت في تهيئة مباحثات قيام الدولة والتي أثمرت بهذه المعاهدة الإستراتجية روى الإمام أحمد عن جابر، قال جابر" قلنا يا رسول الله، علام نبايعك؟ قال:

1- على السمع والطاعة في النشاط والكسل.

2- على النفقة في العسر واليسر.

3- على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

4- على أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم.

5- على أن تنصروني إن قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة".

2.3 عبقرية التخطيط في الهجرة

1- مبيت علي رضي الله عنه في فراشه: رغم الحماية الإلهية للنبي صلى الله عليه وسلم إلا أن الاحتياط البشري لم يمنعه بالأخذ به.

---

[1] ابن هشام أبو محمد عبد المالك/ السيرة النبوية، ط1، 1409هـ- 1999م، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان،ص210.

[2] المصدر نفسه،ص 156.

2- خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر في وقت الهاجرة وهي ساعة قلما يوجد إنسان في مكة خارج بيته.

3- الاتجاه إلى الغار: فتخطيط مكة للقضاء على رسول الله يكون إلى طريق المدينة متجه شمالا، فسلك طريقا يضاده تماما وهو جنوب مكة المتجه نحو اليمن بخمسة أميال إلى جبل ثور وعر الطريق صعب المرتقى.

4- الاستمرار ثلاثة أيام: فالمدة الزمنية مرتبة ارتباطا بالمعلومات المقدمة من عبد الله بن أبي بكر كما أن الخروج في الأيام الأولى يجعلها عرضة في الوقوع في قبضة العدو.

3.3 مرحلة تأسيس الدولة

هاجر الرسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة في ربيع الأول من السنة الرابعة عشرة من البعثة ثم شرع عليه الصلاة والسلام في وضع أسس المجتمع الجديد، ويمكن أن نقول إن الدعوة الإسلامية في هذه المرحلة التأسيسية مرت بمرحلتين:

* المرحلة الأولى: مرحلة تأسيس الدولة وتنتهي بغزوة الخندق.
* المرحلة الثانية: مرحلة التدافع وحركة السرايا.

من مواصفات المرحلة الأولى هو سعي النبي صلى الله عليه وسلم لإقامة علاقات عامة بأهدافها سواء كانت قريبة المدى أو بعيدة، يقول عجوي: "إن العلاقات العامة تسعى إلى تحقيق أهداف بعيدة المدى وأهداف قصيرة ومتوسطة".[1]

ومن أهدافها ما يلي:

1.1.3 بناء المسجد: أول خطوة قام بها النبي صلى الله عليه وسلم هو إقامة المسجد النبوي ليكون ملتقى للمهاجرين والأنصار كي يعملوا سويا على نشر الإسلام ومركزا إعلاميا بين جماهير يثرب، كما أثر تأثيرا كبيرا في اليهود والمشركين، يقول الغضبان: "ولم يكن المسجد موضعا لأداء الصلوات فحسب، بل كان جامع يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته ومنتدى تتلقى وتتآلف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزاعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون، وبث الانطلاقات، وبرلمانا لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية.[2]

---

[1] انظر عجوي.م الأسس العلمية للعلاقات العامة- ص209.

[2] غضبان محمد منير/ المنهج الحركي، ط1، 1426هـ-2005م، دار الوفاء للطباعة. ص 154.

2.1.3 المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار بعد ثمانية أشهر من هجرته وبعد بناء المسجد، فأصبح المهاجرون والأنصار أمة واحدة ن دون الناس، كما تعتبر هذه العملية قاعدة صلبة في بناء المجتمع الإسلامي وذلك لأخذها ثلاثة ركائز أساسية:

أ- العهد بين تجمع المهاجرين وتجمع الأنصار.

ب- المؤاخاة بين المهاجرين وحدهم.

ج- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

أما الأولى فقد نصت الوثيقة على أن: "المهاجرين والأنصار أمة واحدة من دون الناس، وأما كتلة المهاجرين فكلها تجمع واحد، وأما كتلة الأنصار فموزعة على تجمعات قبائلها وعشائرها، ولقد تحددت مسؤولية كل فريق على حدا أمام الله ورسوله وأمام إخوانه المؤمنين".[1]

والثاني: هو المؤاخاة بين المهاجرين وحدهم: فليس تجمعهم على أساس الانتماء القبلي، فالمؤاخاة بين المهاجرين أنفسهم ليحمل قويهم ضعيفهم، فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين علي، وآخى بين عمه حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة مولاه دون تمييز لنسبهما، بل الدافع والتقوى.

والثالث: هو المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين: وذلك ليتم التكافل المباشر بينهم، فالأنصار أهل ضرع وزرع والمهاجرين أهل تجارة، فكان الأنصاري يعرض على أخيه المهاجر أن يقاسمه ماله، وبيته، وزرعه، يقول ابن القيم: "ثم آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك وكانوا تسعين رجلا نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار".[2]

وتواصلت المؤاخاة بينهم إلى الميراث حتى نزل قول الله تعالى: ﴿ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب، الآية 6].

3.1.3 إعلان الدستور :

أ- ميثاق المدينة والعلاقة مع اليهود: لقد أعلن رسول الله صلة الله عليه وسلم أول وثيقة قانونية تنظم جماهير المدينة من المسلمين واليهود، تشكل جبهة واحدة تحمي المدينة، يقول الدمري:

---

[1] الغضبان، المنهج الحركي، ص 158

[2] ابن القيم الجوزية/ زاد المعاد، ط1، 1402هـ- 1982م، بيروت، لبنان.،ص 63.

"فهي موطن الدعوة ومكان الأمن بالنسبة للمهاجرين والأنصار، وهي موطن الزرع والنخيل، والذهب، والفضة والتجارة، والسلاح، والحصون بالنسبة لليهود"[1].

وقد اشتملت وثيقة المعاهدة على البنود التالية:

1- "أن يتعايش المسلمون واليهود داخل المدينة وكأنهم أمة واحدة وهذا معبر عنهم بالتعايش السلمي.

2- ألا يتدخل أحد من الفريقين في دين الآخر.

3- يجب على كل فريق في حالة نشوب الحرب مع فريق ثالث أن يبادر لنصرة الآخر بشرط أن يكون الفريق المعتدى عليه مظلوما[2].

4- وفي حالة الهجوم على المدينة أن يتعاون في الدفاع عنها سويا.[3]

5- ينظر الفريقان إلى المدينة على أنها بلد حرام لا يحل فيها سفك الدماء"[4]

و في هذا يقول شلبي "وبذلك ضمن النبي عليه الصلاة والسلام تحييد اليهود عن الدخول في معركة مباشرة ضده كما ألزمهم بالولاء للوطن الذين يعشون فيه، وفوا فلهم حق الجوار و الحسن وإن لم يوفوا كان عليهم العقاب المعهود عرفا"[5]

ب- العلاقة مع المشركين: حيث نصت الوثيقة على مادة تحكم علاقة الأفراد المشركين في التجمع الإسلامي، حيث لا يسمح بتجمع المشركين من خلال الفكرة وإنما من خلال التجمع القبلي، يقول ابن هشام: "وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا،ولا يحول دونه على مؤمن وإنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بنيه فإنه قود به إلى أن يرضى ولي المقتول..."[6]

ج- ميثاق الأمان للقبائل المجاورة : نظر الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضي الله عنهم فإذا هم محاطون بأعداء من كل جانب من الداخل والخارج.

أما الداخل : فهناك عدوان خطيران هما اليهود والمنافقون .

---

[1] الدمري محمد مصطفى/ العلاقات العامة في عصر النبوة، ط1، 1408هـ- 1988م، مكتبة المنارة، أم القرى، مكة المكرمة.، ص 72.

[2] المرجع نفسه، ص 72.

[3] المرجع السابق ،ص 72.

[4] الغزالي/ فقه السيرة، 1409هـ- 1989م، مكتبة الرحاب، الجزائر، ص196.

[5] شلبي رؤوف/ الدعوة الإسلامية، د.ط، مطبعة الفجر الجديدة ،ص315

[6] الدمري محمد مصطفى/ العلاقات العامة في عصر النبوة.، ص 72.

أما الخارج : فهناك قريش من جهة، وهناك القبائل المجاورة للمدينة من جهة الثانية، وبذلك أصبح الرسول عليه الصلاة والسلام مهددا بخطرين عظيمين هما:

الهجوم عليه من خارج المدينة وخيانة اليهود من داخلها.

و على هذا يقول الدمري "وهذه الظروف هي التي دعت الرسول عليه الصلاة والسلام إلى إقامة علاقات ودية مع القبائل العربية المجاورة للمدينة على نحو ما أقام هذه العلاقات بينه وبين يهود المدينة ، ولذلك أخذ الرسول عليه الصلاة والسلام عهودا ومواثيق على بعض هذه القبائل المجاورة من ذلك العهد الذي أخذه على بني ضمرة ، وقد نص على أن أرواحهم و ممتلكاتهم ستكون في أمان تام، وإذا هجامهم عدو سارع المسلمون لنصرتهم حتى يرجع العدو أدراجه" "[1]

كانت هذه الأحلاف والمعاهدات مع القبائل البعيدة و القبائل المجاورة بهدف تخذيل العدو وفتح جبهة واحدة مع قريش فقط.

2.3 المرحلة الثانية: مرحلة التدافع وحركة السرايا

ما كاد يستقر النبي عليه الصلاة والسلام حتى بدأت المعارك الحربية بينه وبين قريش ومن والاها من قبائل العرب، وقد اصطلح المؤرخون المسلمون على أن يسموا كل معركة بين المسلمين والمشركين وحضرها النبي عليه الصلاة والسلام بنفسه "غزوة" وكل مناوشة حصلت بين الفرقين ولم يحضرها الرسول عليه الصلاة والسلام"سرية".

كما أن من أسباب التدافع تلك العداوة للنبي عليه الصلاة والسلام وصحبه التي تجاوزت قريشا إلى غيرهم من مشركي الجزيرة و انضم إليهم هؤلاء اليهود الذين أوجسوا خيفة من انتشار هذا الدين ، قال الغزالي " وتمشيا مع توجيه الوحي وسياسة الواقع، وحفاظا على حق الله وحق الحياة دربّ النبي صلى الله عليه وسلم رجاله على فنون الحرب، واشترك معهم في التمارين والمناورات والمعارك، وعدّ السعي في هذه الميادين خطوات إلى أجل القرب وأقدس العبادات، لعله بذلك يفل شوكة الكفر ويكسر عن المسلمين أذاه"[2]

فمنهج النبي عليه الصلاة والسلام في تكوينهم يعتمد على نهجين متوازيين: التوجيه المعنوي، والتدريب العملي يقول الصلابي "كان يسعى عليه الصلاة والسلام إلى رفع معنويات المجاهدين،

---

[1] ابن هشام،السيرة النبوية، ص156.

[2] الغزالي، فقه السيرة ،ص209.

فيمنحهم أملا يقينيا بالنصر، أو الجنة ... كما سعى إلى اعتماد كل طاقات الأمة على البذل، والعطاء، وإلى التمرس على كل مهارة في القتال "[1]

وبلغت عدد غزوات الرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين غزوة، قال ابن اسحاق" كان جميع ما غزا رسوت الله عليه الصلاة والسلام بنفسه سبعا وعشرين غزوة "[2] " و "عدد سراياه التي بعثها سبع وأربعون سرية" [3]

ونقتصر في هذه العجالة على أشهر غزواته ،وهي إحدى عشرة غزوة:

1-غزوة بدر الكبرى : وكانت في اليوم السابع عشر من رمضان للسنة الثانية من الهجرة .

2-غزوة أحد: وكانت يوم السبت لخمس عشرة خلت من شوال في العام الثالث للهجرة .

3-غزوة بني النضير: في شهر ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة .

4-غزوة الأحزاب : في شوال من السنة الخامسة من الهجرة .

5-غزوة بني قريظة :ذو القعدة من السنة الخامسة للهجرة .

6-غزوة الحديبية : في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة.

7-غزوة خيبر: وكانت في أواخر المحرم للسنة السابعة من الهجرة.

8-غزوة مؤتة : في جمادي الأول للسنة الثامنة من الهجرة .

9-غزوة الفتح: في رمضان للسنة الثامنة من الهجرة.

10-غزوة : من شوال للسنة الثامنة من الهجرة .

11-غزوة تبوك: وتسمى غزوة العسرة، وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة.

---

[1] الصلابي ،المنهج الحركي،ج1،ص614.

[2] ابن هشام ،السيرة النبوية ص211.

[3] الدمري، العلاقات العامة في عصر النبوة،ص87.

4.الخاتمة

1- إن المتدبر لآيات القرآن الكريم يجدها حافلة بالحديث عن سنن الله تعالى، التي لا تتبدل ولا تتغير فيجب توجيه النظر إليها و استخراج العبر منها و العمل بمقتضاها لتكوين مجتمع مسلم مستقيم .

2- كانت تربية النبي عليه الصلاة والسلام لأصحابه شاملة مستمرة من القرآن، فقد اهتمت التربية على التنمية قدرة العقل في النظر و التأمل وتجريده من المسلمات المبنية على الظن والتخمين أو التقليد أو التبعية وإلزامه بالتحري و التثبت ،

3- كانت الأهداف من هجرة الحبشة متعددة كشرح قضية الإسلام، وموقف قريش منه، وإقناع الرأي العام بعدالة قضية المسلمين على نحو ما تفعله الدول الحديثة من تحرك سياسي، يشرح قضاياها وكسب الرأي العام في جوارها.

4- كما أن اختيار النبي عليه الصلاة والسلام في الهجرة إلى الحبشة يشير إلى نقطة إستراتجية مهمة تمثلت في معرفة الرسول عليه الصلاة والسلام بما حوله من الدول، والمماليك.

5- اتجه التخطيط النبوي للتركيز على يثرب بالذات، وكان للنفر الستة الذين أسلموا دور كبير في نشر الدعوة إلى الإسلام كما كان التطور الجديد الذي أثمرته بيعة العقبة في بعث سفيرا له "مصعب بن عمير" الذي استطاع أن يقوم بالعمل الكثير في عام واحد.

6- كانت البنود الخمسة للبيعة في العقبة الثانية من الوضوح والقوة بحيث لا تقبل التمييع.

7- الأخذ بالأسباب أمر ضروري وواجب وأمر نجاحه يتعلق بمشيئة الله حيث انتقى نبينا عليه السلام شخصيات عاقلة لتقوم بالمعاونة في شؤون الهجرة.

8- دور المرأة في الهجرة،لمعت في سماء الهجرة أسماء كثيرة كان لها فضل كبير، ونصيب وافر في الجهاد كعائشة بنت أبي أبكر، أم سلمة ، أسماء ذات النطاقين

9- ثناء الله سبحانه على المهاجرين في القرآن الكريم ووصفهم بأوصاف حميدة كالإخلاص، الصبر، الصدق، الجهاد والتضحية...

10- المسجد من أهم الركائز في بناء المجتمع ورمز لشمولية الإسلام .

11- أسهم نظام المؤاخاة في ربط الأمة بعضها ببعض وحتى تذوب فيه عصبيات الجاهلية فلا حمية إلا للإسلام .

12- لقد تضمنت الصحيفة مبادئ عامة، درجت دساتير الدول الحديثة على وضعها وفي طليعتها تحديد مفهوم الأمة تضم المسلمين جميعهم مهاجرين وأنصار.

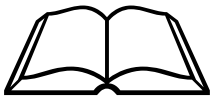

5. المصادر والمراجع

(1) البوطي محمد سعيد رمضان/ الإسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية، ط1، 1404هـ-1984م، دار الفكر، دمشق، سوريا.

(2) الحربي علي بن جابر/ منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية، ط1، 1406هـ- 1986م، دار الزهراء، القاهرة، مصر.

(3) الدمري محمد مصطفى/ العلاقات العامة في عصر النبوة، ط1، 1408هـ- 1988م، مكتبة المنارة، أم القرى، مكة المكرمة.

(4) شلبي رؤوف/ الدعوة الإسلامية، د.ط، مطبعة الفجر الجديدة.

(5) الصلابي محمد علي محمد/ السيرة النبوية، 1425هـ- 2004م، دار ابن كثير، دمشق، سوريا.

(6) الغزالي/ فقه السيرة، 1409هـ- 1989م، مكتبة الرحاب، الجزائر.

(7) الغضبان محمد منير/ المنهج الحركي، ط1، 1426هـ-2005م، دار الوفاء للطباعة.

(8) ابن القيم الجوزية/ زاد المعاد، ط1، 1402هـ- 1982م، بيروت، لبنان.

(9) ابن هشام أبو محمد عبد المالك/ السيرة النبوية، ط1، 1409هـ- 1999م، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.